

وفاق بين الأمم المتحدة ومرجعية النجف على دعم الانتخابات العراقية المبكرة

الانتخابات المرتقبة ليست خطوة إصلاحية بقدر ما هي وسيلة لإنقاذ النظام

الميليشيات الشيعية توسع مسرح استهدافها لقوافل إمداد القوات الأجنبية

الخاصة بالقوات الأميركية والتحالف الدولي منطقة موانئ البصرة، إذ يجري استهدافها بالعبوات الناسفة على الطرق الرئيسية.

لكن تزايد الهجمات وتسببها في أضرار بشرية ومادية والمخاوف من أن تتسبب في ردود فعل انتقامية واسعة، دفع سكان تلك المناطق إلى التذمر من العمليات.

ولتجنب التعرض لردود انتقامية، تستخدم الميليشيات العراقية الكبيرة مثل كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق والنجباء وسيد الشهداء، أسماء وهمية مثل جماعة أهل الكهف وعصبة الثائرين وربيع الله وقيضة المهدي، لتبني الهجمات على القوات الأميركية والتحالف الدولي.

ويلاحظ مراقبون حاجة الميليشيات العراقية التابعة لإيران إلى نقل معركتها مع الولايات المتحدة إلى المناطق السنية، خشية أن تتسبب الهجمات بالعبوات الناسفة في ثورة شيعية ضدها في مناطق الجنوب.

وتخشى الميليشيات إغضاب بيئتها الشيعية التي يمكن أن تواجه فيها خصوما أقوياء كزعماء القبائل ورجال الدين في حين أن غالبية الزعامات في المناطق السنية متواطئة مع السلطة التي تقودها أحزاب شيعية ذات صلة بتلك الميليشيات.

وعلى سبيل المثال تتحرك الميليشيات الشيعية في الأنبار ونيوى وصلاح الدين باريحية ليست متاحة في البصرة والناصرية والعمارة، فسكان المناطق السنية لا يمكنهم الاعتراض على سلوك هذه الفصائل، وإلا فإن نهم الإرهاب والانتماء لحزب البعث جاهزة بانتظارهم.

ولا يمكن للميليشيات الشيعية أن تمنع الإطفاء والإسعاف من التدخل بعد هجوم في منطقة شيعية، لكنها تستطيع فعل ذلك في المناطق السنية، كما حدث في هجوم صلاح الدين.

لذلك تبدو البيئة السنية المستضعفة ساحة حرب مثالية للميليشيات الشيعية التابعة لإيران ضد الجيش الأميركي وقوات التحالف الدولي.

تكريت (العراق) - تعمل الفصائل الشيعية المسلحة على توسع مسرح تعرضها لقوافل الإمداد المدنية التي تؤمن نقل مواد تموينية للقوات الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية، لتشمل منطقة شاسعة تمتد من محافظة البصرة جنوباً، إلى محافظة صلاح الدين شمالي العاصمة بغداد، وذلك بهدف خلط الأوراق وتعقيد مهمة رصد المسؤولين عن الهجمات وتدميرهم.

ويوم السبت، انفجرت عبوة ناسفة على رتل تابع لشركة عراقية متعاقدة مع قوات التحالف الدولي لأغراض الإمداد اللوجستي، وذلك لدى مرورها قرب قرية الرياش في محافظة صلاح الدين.

وتسبب انفجار العبوة في إصابة مدني كان يمر بالصدفة قرب موقع الهجوم وتدمير إحدى المركبات، ونذرت مصادر استخباراتية أن منفذي الهجوم استخدموا مقراً رسمياً قريباً من موقع الحادث يتبع قوات الحشد الشعبي، في تنسيق هذا الهجوم.

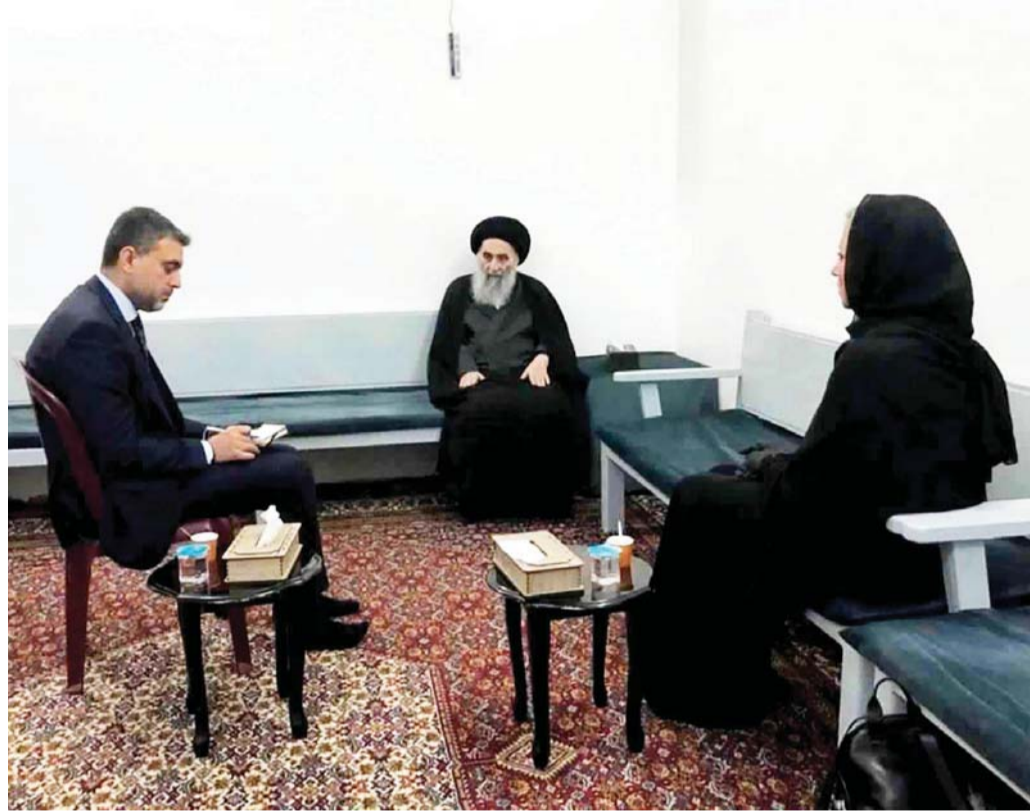
تركت العربة المستهدفة لتحترق فيما أخلى الشخص المدني نفسه بنفسه بعد أن شُعت فرق الإطفاء وسيارات الإسعاف من التوجه إلى الموقع.

والشهر الماضي شهد طريق سريع في منطقة الغزالية غربي بغداد هجوماً على القوات الأميركية بعبوة ناسفة، تسبب باضرار في إحدى الشاحنات.

وسبق أن شهدت الغزالية أعمال عنف مروعة ضد القوات الأميركية بين 2003 و2013 نفذتها جماعات سنية منطرفة، قتل وجرح خلالها العديد من الجنود.

وتسعى فصائل عراقية شيعية موالية لإيران إلى إحياء الحرب ضد القوات الأميركية في المناطق السنية. وخلال الأشهر الثلاثة الماضية تزايدت الهجمات بالعبوات الناسفة على القوات الأميركية والتحالف الدولي، بعدما كانت مقتصره على الصواريخ.

وفي بادئ الأمر ركزت تلك الجماعات على تنفيذ هجماتها بالعبوات الناسفة في مناطق جنوب العراق، وتحديدًا عندما تغادر أرتال الدعم اللوجستي



ظهور استثنائي لأجل مصلحة حيوية

الكاظمي قد حدّد تاريخ السادس من شهر يونيو القادم موعداً لإجراء الانتخابات المبكرة، لكن الخلافات حول الموعد والقانون الذي ستجرى وفقه تلك الانتخابات ألقى بظلال من الشك حول إمكانية إجراء الاستحقاق الذي أقر تحت ضغط الشارع.

وتراوحت الاعتراضات بين من رأى وجوب تقديم موعد الانتخابات للتسهيل بإهاء المرحلة الانتقالية التي تؤمنها حكومة الكاظمي، ومن رأى تأخيرها إلى ما بعد الصيف الفاسد لإتاحة المزيد من الوقت للتخضير بشكل جيد للاستحقاق وضمان نجاحه.

غير أن أغلب الملاحظين اعتبروا أن المحرك الأساسي وراء الاعتراضات رغم تناقضها، هو مصلحة الأحزاب وقادتها المتوجسين من تناقص شعبيتهم ومن نفقة الشارع عليهم والتي ستكون العامل المحدد للنتائج التي ستفرزها الصناديق، في حال تم ضمان شفافية الاقتراع.

وتجنب العلية التزوير الذي شاب الانتخابات الماضية على نطاق واسع، ولم يستبعد البعض سعي الجهات الأوسع نفوذاً وتمكناً من السلطة والأكثر استفادة من الوضع الحالي إلى منع إجراء تلك الانتخابات والحفاظ على البرلمان الحالي الناتج عن انتخابات سنة 2018 إلى نهاية عهده.

كما يتجنب لقاء شخصيات سياسية باستثناء ممثلي الأمم المتحدة، ويدل ذلك على أهمية الموضوع الذي استدعى ظهوره إلى جانب المبعوثة الأممية وهو موضوع الانتخابات التي يُنظر إليها كمشروع للنظام من مازقه الذي وقع فيه بسبب موجة الغضب غير المسبوقة التي شهدها الشارع العراقي منذ خريف العام الماضي والتي شهدت رفع شعار إسقاط النظام القائم على المحاصصة الحزبية والطائفية وتقوده أحزاب شيعية بالأساس.

وتعليقاً على فصولي اللقاء بين بلاسكارت والسيستاني قال كاتب سياسي عراقي "إذا كان المقصود من إجراء الانتخابات الحفاظ على امتيازات الأحزاب في السلطة، فإن ذلك يمكن أن يتم من غير إقرار قانون جديد للانتخابات. وهو ما أتوقع أن المرجعية تحاول القفز عليه بحيث تبقى الأمور كلها في متناول الأحزاب الكبيرة، وكان الأولى بالمرجع أن يضمن على ضرورة تغيير قانون الانتخابات الحالي قبل إجراء الانتخابات المبكرة. وبذلك تساهم المرجعية في إنقاذ العراق من وضعه المزري الحالي. أما أن تنتم الدعوة إلى إجراء الانتخابات وفق السياق القديم، فإن ذلك يعني الاستمرار في الوضع نفسه". وكان رئيس الحكومة مصطفى

مشهداً على وجوب "العمل بكل جدية للكشف عن كل من مارس أعمالاً إجرامية منذ بدء الحراك الشعبي، لاسيما الجهات التي قامت بأعمال الخطأ أو تقف وراء عمليات الإغتيال الأخيرة".

وشدد السيستاني أيضاً على "الحفاظ على السيادة الوطنية والوقوف بوجه التدخلات الخارجية وإبعاد مخاطر التجزئة والتقسيم".

ومن جانبها قالت المبعوثة الأممية في مؤتمر صحافي "تحدثت مع المرجع السيستاني في ثلاثة أمور منها إجراء الانتخابات في موعدها المقرر، بقانون منصف وعادل لجميع الأطراف، وبسط هيبة الدولة وضبط السلاح المنفلت، وفتح ملفات الفساد الكبيرة في البلد لحاسبة الفاسدين".

وحذرت من "انزلاق البلد لمخدرات خطيرة إذا لم تجر الانتخابات المقبلة في ظل هذه الشروط"، مضيفاً "أكدنا على حفظ سيادة البلد وعدم السماح بالتدخلات الخارجية وفرض هيبة الدولة في هذا الشأن".

وفي وقت سابق أكدت بلاسكارت أن بعثتها تؤيد جهود الحكومة العراقية في إرساء علاقات دولية متوازنة، فيما شددت على ضرورة أن تكون الانتخابات المبكرة بقيادة عراقية. ونادراً ما يظهر السيستاني في العلن،

الظهور النادر للمرجع الشيعي الأعلى في العراق ولقاؤه المبعوثة الأممية دليل على أهمية موضوع اللقاء، وهو هنا الانتخابات البرلمانية المبكرة التي يمثل إجراؤها في موعدها المحدد مصلحة كبرى للنظام العراقي الباحث عن توازنه بعد أن اهتز بشدة أمام أكبر موجة غضب شعبي شهدتها البلاد منذ سنة 2003.

النجف - تطلب إقرار موعد للانتخابات البرلمانية المبكرة في العراق الاستئناس برأي المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، وذلك في تأكيد جديد لمكانته الروحية التي تعطيه قدرة الفصل بطريقة فوقية في أصعب القضايا والملفات، على غرار ملف الانتخابات الذي ثار حوله جدل كبير ماناه خوف الأحزاب المنتفذة من تبعات ذلك الاستحقاق على مكانتها السياسية ومكاسبها المادية.

واستقبل السيستاني، الأحد بمكتبه في النجف جنوبي العاصمة بغداد، ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينيف هينيس بلاسكارت في أول لقاء بينهما منذ بدء نقاشي جانحة كورونا في البلاد، حيث عقد آخر لقاء في 12 نوفمبر 2019.

واعتبر السيستاني في بيان نشره مكتبه عقب اللقاء مع بلاسكارت أن "الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في العام القادم تحظى بأهمية بالغة". وشجّع العراقيين على المشاركة فيها بصورة واسعة، محذراً من أن "مزياً من التأخير في إجراء الانتخابات أو أجزاها من دون توفير الشروط اللازمة لإنجاحها بحيث لا تكون نتائجها مقنعة لمظم المواطنين، ستؤدي إلى تعميق مشاكل البلد والوصول إلى وضع يهدد وحدته ومستقبل أبنائه".

إجراء انتخابات نزيهة وخالية من التزوير يمثل خطراً على مكانة الأحزاب الحاكمة نظراً لفسلها وتعاضل نعمة الشارع عليها

وطالب بـ"الاستمرار والمضي بحزم وقوة في الخطوات التي اتخذتها الحكومة في سبيل تطبيق العدالة الاجتماعية والسيطرة على المنافذ الحدودية وتحسين أداء القوات الأمنية وفرض هيبة الدولة وسحب السلاح غير المرخص وفتح ملفات الفساد العميق".

التحالف العربي يضرب في صنعاء لتخفيف الضغط على مأرب

إلى اتفاق ستوكهولم بشأن الوضع في محافظة الحديدة غربي البلاد بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً.

تصعيد الحوثيين رغم حالة الإجهاد العسكري والمالي التي بلغوها يهدف لاستباق إمكانية استئناف مسار السلام

وقال دبلوماسي غربي سبق له العمل في اليمن، إن القناعة السائدة لدى جميع الأطراف ذات الصلة بالملف اليمني بما في ذلك المنخرطة بشكل أو بآخر في الصراع، هي أن أوضاع البلد وسكانه لم تعد تسمح بمواصلة الحرب، وأن إيجاد مخرج سلمي للآزمة بات أمراً حتمياً. كما رجح أن يكون تصعيد الحوثيين باتجاه مأرب رغم حالة الإجهاد التي أصبحت عليها قواتهم والأزمة المالية الحادة التي يواجهونها، هو من قبيل تحسين الموقع التفاوضي في أي محادثات سلام قادمة.

السنة للهب وأعمدة الدخان تتصاعد من تلك المواقع. ومن الجانب الحوثي، قالت الجماعة إن طيران التحالف شن الأحد إحدى عشرة غارة جوية على العاصمة صنعاء، ونقلت وكالة الأنباء "سبأ" التابعة للحوثيين عن مصدر أمني القول إن طيران التحالف شن خمس غارات في محيط مطار صنعاء الدولي وثلاث غارات على حي العروقي بمديرية بني الحارث شمالي صنعاء، وثلاثاً أخرى على حي النهضة في مديرية الثورة بالقرب من وسط العاصمة.

ورغم الطرف الاستثنائي الذي يمر به اليمن جراء تفاقم الأوضاع الإنسانية وتعاضل الأخطار الصحية بسبب انتشار وباء كورونا في البلد إضافة إلى أوبئة أخرى منتشرة هناك من قبل وأخطرها وباء الكوليرا، فقد صعد الحوثيون مؤخراً من عملياتهم العسكرية صوب محافظة مأرب التي لم يتمكّنوا طيلة السنوات الست الماضية من عمر الحرب في البلد من السيطرة عليها، لكنهم لم يبايسوا من ذلك نظراً لأهمية موقعها وقيمتها الاقتصادية.

وخلال الأيام الماضية، سادت المخاوف من سقوط المحافظة بأيدي

إن مقاتلات التحالف استهدفت عدة غارات جوية جبل الصمغ بمديرية الانتقالي أكثر من تركيزها على حماية مأرب من السقوط بأيدي الحوثيين. وهزت، الأحد، انفجارات العاصمة اليمنية صنعاء إثر غارات جوية شنتها مقاتلات التحالف العربي. وقال سكان محليون لوكالة الأنباء الألمانية

وتحديداً قادة حزب الإصلاح الإخواني، على معارك الجنوب ضد المجلس الانتقالي أكثر من تركيزها على حماية مأرب من السقوط بأيدي الحوثيين. وهزت، الأحد، انفجارات العاصمة اليمنية صنعاء إثر غارات جوية شنتها مقاتلات التحالف العربي. وقال سكان محليون لوكالة الأنباء الألمانية



الرد جاهز

وأوضح ذات المصدر إن القصف ركّز الجوية الكثيفة لطيران التحالف على الأهداف العسكرية الحوثية في صنعاء هدف أبعاد يتمثل في تخفيف الضغط على جبهة مأرب حيث يشن الحوثيون منذ أسابيع حملات متكررة على المحافظة الغنية بالنفط لإسقاطها نظراً لموقعها الاستراتيجي كبوابة شرقية لصنعاء.

و استدرك المصدر ذاته بالقول، إن التحالف العربي اضطرّ للتدخل بقوة بعد ما لوحظ من هشاشة في جدران الدفاع عن مأرب بفعل تركيز القوى السياسية المحكمة في الجيش،